Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

Intellectual invasion and its impact on trends in interpretation (modernity as a model)

Assistant Professor Dr. Mahmoud Nasser Zora

E-mail: mahmoodnaser@uokirkuk.edu.ig

Abstract

This research examines the concept of intellectual invasion in terms of its content, substance, and definition. It discusses its means and objectives in general. It elaborates on the role of intellectual invasion in trends in Quranic interpretation and its most prominent means of influence on trends in interpretation, namely "modernity." It discusses this in detail in terms of definition, describing its characteristics, features, and domains (cognitive, political, economic, social, religious, etc.), as well as its content and objectives. It also discusses its equivalent from an Islamic perspective, the term "renewal," and provides a detailed definition and foundation for it. It also explains its characteristics and provides a comparative overview between "Western modernity" and "Islamic renewal." It also cites examples of Muslims who are alienated by modernity and have modernist Quranic readings, such as Muhammad Arkoun, Muhammad Shahrour, Nasr Hamid, and others. It also outlines the rules and regulations. The interpretive principles of how to deal with the Qur'anic text are also highlighted, highlighting the necessary controls for dealing with other civilizations, ideas, and trends that have come to us, to avoid being swept away by any newcomer and to preserve our moral and doctrinal constants, customs, traditions, values, and lofty principles derived from our true religion.

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

Keywords: intellectual invasion, Western modernity, interpretation, the Qur'an, renewal.

الغزو الفكري وأثره في اتجاهات التفسير

(الحداثة أنموذجا)

أ.م.د. محمود ناصر زوراو

الاختصاص: دكتوراه أصول الدين/ التفسير

تدريسي في كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة كركوك

الملخص

يتناول هذا البحث مفهوم الغزو الفكري محتوى ومضمونا وتعريفا وذكرت وسائله وأهدافه بصورة عامة، وفصلت الحديث عن دور الغزو الفكري في اتجاهات التفسير للقرآن الكريم وأبرز وسائله تأثيرا على اتجاهات التفسير وهي(الحداثة)تناولتها مفصلا من حيث التعريف وذكرت خصائصها ومميزاتها ومجالاتها(المعرفية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية وغيرها) ومضمونها وأهدافها، وذكرت ما يقابلها من منظور الإسلام مصطلحا وهو(التجديد)وفصلت القول فيه تعريفا وتأصيلا، وبينت خصائصه وقدمت نبذة مقارنة بين(الحداثة الغربية)و(التجديد الإسلامي)وذكرت نماذج أبناء المسلمين المستغربين في الحداثة لهم قراءات قرآنية حداثية أمثال(محمد أركون ومحمد شحرور و نصر حامد وغيرهم)وذكرت الضوابط والقواعد والأصول التفسيرية لكيفية التعامل مع النص القرآني،وسلطت الضوء على الضوابط اللازمة للتعامل مع الحضارات الأخرى، والأفكار والتيارات الوافدة إلينا،لتجنب الانجراف وراء كل وافد،والحفاظ على ثوابتنا الأخلاقية والعقدية وعاداتنا وأعرافنا وقيمنا ومبادئنا السامية المشتقة من ديننا الحنيف .

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
الكلمات المفتاحية: الغزو الفكري، الحداثة الغربية التفسير القرآني الحداثي
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف مخلوق نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين صلاة وسلاما دائمين إلى يوم الدين.

أسباب اختيار الموضوع:

إن الغزو الفكري شغل حيزا واسعا منذ أكثر من قرن،وافتعلت زوبعة من المشكلات الحضارية لجميع الأمم في الأرض وخاصة الإسلام والمسلمين،على مستويات متعددة(الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسيةوالعلمية والتربوية...)وخاصة المساحة الدينية للمسلمين،تناولها بكل شراسة وهمجية، وخصوصا مع القرآن الكريم،وذلك لتحريفه ونزع القداسة منه، وأنسنته .

أهمية الموضوع:

ذكرت خطورة الغزو الفكري عموما،والحداثة الغربية الخاصة بتفسير القرآن الكريم،في غاية الخطورة، لأن الحداثة التفسيرية في محالات دائمة لا هوادة فيها لسلخ الأمة الإسلامية من هويتها، ومحو مقدساتها، وتضليل أبنائها بثقافات غربية وتيارات إلحادية ومدارس وجودية مستوردة،مجردة من أدنى قيمة إنسانية، أنتجت في مصانع الحضارة الغربية التي يقول أصحابها: أنه لا مكان لله ولا للإنسانية فيها،هدفها الصراع

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

والصدام بين الحضارات .

الدراسات السابقة: دققت النظر في مصادر البحث والتدقيق من الانترنيت، فلم أجد عنوانا مطابقا لعنوان هذا البحث وبالله التوفيق .

منهجية البحث: منهجيتي في البحث استقرائي نقدي لتيارات الغزو الفكري وأصحابها واتجاهاتها وأهدافها بصورة عامة،وتحديدا(الحداثة واتجاهات التفسير) .

مخطط البحث:

التمهيد: التعريفات(الغزو الفكري،الحداثة،اتجاهات التفسير)

المبحث الأول:الغزو الفكري والحداثة .

المطلب الأول:وسائل الغزو الفكري .

المطلب الثاني:الغزو الفكري والحداثة .

المبحث الثاني: اتجاهات التفسير بين الحداثة الغربية والتجديد الإسلامي .

المطلب الأول:الحداثة الغربية واتجاهات التفسير .

ا

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

الخاتمة .

المصادر والمراجع .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

تمهيد: التعريفات

(الغزو الفكري، الحداثة، اتجاهات التفسير)

أولا: تعريف الغزو الفكري:

1- تعريف الغزو لغة واصطلاحا:

أ- تعريف الغزو لغة: الغزُ: القصد، غزاه وغازه غزاً وغوْزا: إذا قصده وأراده وطلبه واختصه...[1]

ب-الغزو اصطلاحا: للغزو معان متعددة منها:

. الغزو: "ما كان الغرض الأصلي فيه الغنيمة وتحصيل المال وإن استلزم ذلك الحرب والمقاتلة"[2] .

[1] ينظر: ابن منظور،لسان العرب، 5: 32 ، الهروي،تهذيب اللغة،8: 150 .

[2] العسكري أبو هلال ،معجم الفروق اللغوية، 1: 384 .

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

. الغزو: "هو سيطرة على دولة أو منطقة بواسطة قوات مسلحة أجنبية"[1].

. تعريف الغزو الفكري: "هو مصطلح حديث يعني مجموعة الجهود التي تقوم بها أمة من الأمم للاستيلاء على أمة أخرى أو التأثير عليها حتى تتجه وجهة معينة"[2] .

. الغزو الفكري:هو "تغيير أحوال المسلمين السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية عن طريق استعمار العقول والقلوب،وتبديل الأفكار والقيم والعقائد،فيصبح المغزو فكريا خاضعا بشكل تام لقادة الغزوجنوده"[3]

ثانيا: تعريف الحداثة لغة واصطلاحا:

1. تعريف الحداثة لغة: من الحديث وهو الجديد من الأشياء، وهو: نقيض القديم، والحدث الإبداء، فتى حدث: صغير السن، والحدوث: كون الشيء لم يكن[4].

(1) المصدر نفسه، الباب: 3565، غ ز ى، 2: 1616 .

(2) الرحيلي،حمود بن أحمد بن فرج،العلمانية وموقف الإسلام منها، ،ص44 .

(3) الرقب،صالح،واقعنا المعاصر، ص 29 .

(4) ينظر:الهروي،تهذيب اللغة، 4: 234. والجوهري،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 1: 278 .

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

-تعريف الحداثة اصطلاحا

أ- "الحداثة حركة ثقافية غربية المنبت والمنشأ، من أهم مرتكزاتها عقدة التمحور الأوروبي على الذات، والعلمانية، وفقدان القيم الدينية لصدقها الضروري كموجهات للحياة البشرية، والنزعات العقلانية المتطرفة Rationalism Deism فالعقل مقياس الأشياء كلها، واللاهوت الطبيعي Natural Theology المنكر ب-للوحي والنبوة والمعجزات وكل أمر خارق لقانون العِلّية المادية.. إلى آخر ذلك من قضايا تبنتها الحداثة وقامت بتوظيفها"[1]

ثالثا: تعريف اتجاهات التفسير:

أ-تعريف الاتجاه لغة: أصله وجه: الوجه: مستقبل كل شيء، والجهة: النحو، والوجهة: القبلة وشبهها في كل شيء، توجهوا إليك: ولوا وجوههم إليك، تَجاه وتُجاه وتِجاه: قِبالة، مواجهة وتلقاء، والجهة والاتجاه بمعنى واحد، ...[2]

إذن نستنتج مما ذكرنا معنى كلمة(الاتجاه)لغة هو:الجهة والناحية وقِبالة، والطريق والسبيل،وما إلى ذلك .

ب- تعريف التفسير لغة:فَسَرَ يفسر فسرا وتفسيرا،وهو:البيان والكشف،والتوضيح[3] .

---

[1] مجلة البيان ،مجلة إسلامية – شهرية – جامعة (238 عددا)، تصدر عن المنتدى الإسلامي، ص 199 .

[2] ينظر :الفراهيدي،العين،باب:الهاء والجيم،4:66.والجوهري،الصحاح،الباب:وجه،6:3254 .وابن منظور ،لسان العرب،الباب: فصل الواو،13: 555 .ومعجم اللغة العربية المعاصرة،الباب:5558.وج هـ ، 2: 2407 .

[3] ينظر :الجوهري،الصحاح،الباب:فسر،2: 781 .والفراهيدي،العين،الباب:السين والراءوالفاء،7: 247.وابن منظور، لسان العرب،الباب:فصل الفاء،5: 55 .

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

ت-**تعريف اتجاهات التفسير**:هناك تعريفات عديدة نذكر منها:

ث- تم اختيار أنسب تعريف للمصطلح وهو:اتجاه التفسير:"هو الهدف الذي يتجه إليه المفسرون في تفاسيرهم،ويجعلونه نصب أعينهم وهم يكتبون ما يكتبون"[1] .

1- هو الهدف الذي يتجه إليه المفسرون في تفاسيرهم، ويجعلونه نصب أعينهم وهم يكتبون ما يكتبون[2]

2-هو مجموعة الآراء والأفكار والنظرات والمباحث التي تشيع في عمل فكري كالتفسير،وتكون غالبة على ما سواها،ويحكمها إطار نظري أو فكري كلية،تعكس بصدق مصدر الثقافة التي تأثر بها صاحب التفسير،ولونت بلونها،مثل(اتجاه التفسير بالمأثور،واتجاه التفسير بالرأي)[3] .

3-هو انعكاس لقناعات وعقلية المفسر وثقافته وعلومه وميوله ورغباته ونظرته في تفسيره لقرآن الكريم[4] .

ولعل مما ذكرنا من التعريفات أن التعريف الثالث هو الجامل والمانع والموجز لمقصدنا هنا .

---

[1] اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر،الرومي،فهد بن عبد الرحمن بن سليمان،1: 22 .

[2] ينظر:المصدر نفسه،1: 22 . ومجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، السنة5، العدد 2،كانون الأول، ديسمبر 2010، (اتجاهات الحداثة لدى المرشدين التربويين)،هادي صالح رمضان النعيمي،ص 188-219 .

[3] اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم،د. شريف،محمد ابراهيم،ص 60 .

[4] ينظر:زرزور،عدنان،الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن، ص 308

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

المبحث الأول

الغزو الفكري والحداثة

المطلب الأول: وسائل الغزو الفكري[1]

إنّ وسائل الغزو الفكري كثيرة ومتنوعة وذكرتها مصادرة عديدة فمن الصعوبة حصرها هنا:بعد الحروب الصليبية على العالم الإسلامي واسقاط الخلافة سنة 1924م،وقبلها كانت الحملات الصليبية والغزو العسكرية تحل على المنطقة الإسلامية بين الفينة والأخرى، قام الاستعمار الغربي بتقسيم العالم الإسلامي إلى دويلات صغيرة تحكمها وكائهم من العرب والمسلمين،ذلك باتفاقية ما يسمى(سايكس بيكو عام 1916م)وبعد فشل الاستعمار العسكري للعالم الإسلامي،وطرد الاستعمار منها،فابتكروا الاستعمار الفكري أو ما أطلق عليه بالغزو الفكري للمسلمين،وذلك بعدة وسائل نذكر هنا أهمها:

1-تنصيب وكلاء الاستعمار كزعامات ورؤساء للدول الإسلامية،مخلصين في ولائهم المطلق للاستعمار، مقابل أن تكون زمام الأمور بأيديهم .

[1] ينظر:جريشه،علي محمد ،ومحمد شريف الويبق،أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي،ص16– 26.وعمارة،محمد ،الجديد في المخطط الغربي تجاه المسلمين،ص19 – 31 .والمؤلف نفسه،بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية ،ص8 .وخليل،عماد الدين،مدخل إلى الحضارة الإسلامية،ص 188 .

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

1- إرسال فرق التنصير التي سموها(التبشير)بداية كانت الكنائس الشرقية والوطنية تقف ضدها هذه الحملات،ومن ثم بدؤوا بتنصير مسيحي الشرق وتحويلهم إلى المذاهب الغربية،وفتحت الجامعة الأمريكية في(بيروت والقاهرة وإسطنبول)والغرض منها تنصير المسلمين،ورفعوا شعار(إحياء العظام الناشفة)تعبير عن إحياء الكنائس الشرقية،وحاولوا تشويه القرآن الكريم وشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم،وسيرته وسنته،وقالوا: إن القرأن من وضع(محمد صلى الله عليه وسلم)وأن الصحابة بسذاجتهم آمنوا به ونقلوه إلينا،وذلك لنزع قدسية القرآن وتسويته مع كلام البشر،أو بالكتب السماوية المنحرفة(التوراة والانجيل)وبالتالي تسوية الإسلام باليهودية والنصرانية المنحرفتين،وبالنتيجة كما نرى اليوم ونسمع ابتكار الديانة الإبراهيمية،كل ذلك مخططات وبمراحل مدروسة طيل كل تلك الفترة وإلى يومنا هذا.

2- نشر شبهات واتهامات للإسلام وتبخيس تراثه وحضارته،واحتقار المسلمين واتهامهم بالتخلف والرجعية وما إلى ذلك .

3- تطوير وسائل الاستشراق وظهروا بمظهر جديد في أواخر القرن الثامن عشر وزعموا(تحرير الاستشراق من الأغراض التبشيرية إلى البحث العلمي البحت)وعلى أثره أنتشرت معاهد وكليات ومدارس تدرس فيها اللغات الشرقية في أوربا مثل(لندن وباريس وليدن وبرلين وغيرها)وتدرس فيها اللغة العربية والفارسية والتركية وغيرها،والهدف من ذلك تزويد الاستعمار خبراء في الشؤون الإسلامية،واستقبال طلاب المسلمون وتشجيع البعثات الدراسية إلى دول الغرب من قبل أبناء المسلمين،وتلقينهم الأفكار الالحادية والعلمانية

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

4- والاشتراكية ومن ثم تسلل المستشرقون إلى مؤسسات التربية والتعليم والاعلام وجميع مفاصل الدولة من الاقتصاد والسياسة والمناهج الدراسية،وفتحوا جامعات في لبنان منها(جامعة القديس يوسف(كاثوليكية)وتسمى الآن بالجامعة اليسوعية)و(الجامعة الأمريكية في بيروت وهي بروتستانتية)وفي سوريا فتحوا مدارس(اللاييك، والغرير ،ودار السلام،وغيرها) .

5- السيطرة على وسائل الاعلام والصحافة ودور النشر والطباعة والتأليف وتأجير الأقلام المسلمة وشراء الأبواق البشرية من أبناء المسلمين في كل بقاع العالم الإسلامي، ومن كل فئاتها ومجتمعاتها وقومياتها ومكوناتها وذاهبها وتياراتها .

6- نشر التيارات العلمانية والاشتراكية والرأسمالية والشيوعية والقومية في العالم الإسلامي عن طريق البعثات والاعلام وحركات التنصير والاستشراق وغيرها .

7- العولمة الغربية:إن سقوط المنظومة الاشتراكية سنة 1991م،نتيجة حتمية للتيارات الإلحادية بكافة أصنافها وألوانها،هذا السقوط مفرح من جهة أنه انتصار الحق وهزيمة الباطل،ومن جهة أخرى محزنة وذلك لانفراد الرأسمالية والعلمانية الغربية لقيادة العالم،إذ تحول العالم من ثنائية القطب إلى أحادية القطب،وتفرد الامبريالية الأمريكية بالنظام العالمي،وعلى هذا الأثر عمت الفوضى في النظام الدولي وظهرت مشروعية التدخل الداخلي للدول الضعيفة(العراق وأفغانستان،..)والعبث بمقدرات ومصير الشعوب في العالم، وإلغاء ضوابط القانون الدولي والشرعية الدولية،في هذه الفترة المظلمة من تأريخ البشرية

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

8- نشأت(العولمة الغربية) ومن ثم الإعلان عن صدام الحضارات،والهدف م نذلك كله(صبّ العالم في القالب الأمريكي الغربي)وذلك من كافة النواحي (السياسية،والاقتصادية،والاجتماعية،والثقافية،والقيمية،والدينية،...)لذا أصبحت العولمة الفتنة الكبرى في هذا العصر أمام شعوب العالم عموما وخاصة الإسلامية خصوصا .

الموقف السليم من الغزو الفكري[1] :

سؤال يطرح وهو: هل الغزو الفكري حقيقة أم وهم؟

هنا الناس انقسموا إلى فريقين:الأول قالوا:إنه حقيقة ويجب التصدي لكل ما أتى به الغرب والحضارة الغربية، والفريق الثاني اعتبره وهم لا حقيقة له .

الموقف السليم هو الوسط بين الأثنين،وذلك لأن الأمور تنقسم إلى قسمين:

1- عام(مشترك إنساني)فهذا يجب طلبه وتحصيله أينما كان وممن يكن،لأنه من أسباب التقدم والازدهار والنهضة الحضارية لكل شعوب العالم، بغض النظر إلى خصوصياتهم وتمايزهم، مثلا العلوم الطبيعية (الكيمياء والفيزياء، والرياضيات والطب،....)فهي حقائق العلوم وخاصة بالمادة وأسرارها، إضافة إلى ذلك

[1] عمارة،محمد،قضايا إسلامية معاصرة–الغزو الفكري وهم أم حقيقة،ص 18 .

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

2- نتائج التجارب الإنسانية في المؤسسات والنظم والخبرات التي تساهم في تحقيق المصالح والغايات الإنسانية العامة، قد تكون صالحة في العديد منها، لأنها تجارب متبلورة لأقوام وأمم قد نهضت بها، فلا بأس بالأخذ بما يناسب ويلائم خصوصياتنا العقدية والعرفية والاجتماعية .

3- أما ما يدخل ضمن(الخصوصية الحضارية)التي تتمايز بها شعوب العالم والأمم في كل عصر والتي تتمركز حول(النفس الإنسانية)وهي بطبيعتها تتمايز فيما بينها من حيث مكوناتها وطبائعها بتمايز بيئاتها ومعتقداتها وأفكارها ومكوناتها، فلابد أن تتمايز كل بخصوصياتها(الاجتماعية،والعقدية،والدينية،وعاداتها،وتقاليدها وهويتها تبعا لتمايز هذه العلوم...) .

المطلب الثاني:الغزو الفكري والحداثة

إنّ الغزو الفكري له أنياب ومخالب ذكرناها آنفا،ومن أخطرها(العولمة الدينية)هدفها تنصير المسلمين وتمييع الإسلام وتساوى مع الديانات والمعتقدات الأخرى في العالم،نزع الألوهية من الله تعالى وتأليه الإنسان والعقل،واعلنوا بكل وقاحة وقلة حياء(أن صناعة الكوارث في العالم الإسلامي هي السبيل إلى تحويل المسلمين عن الإسلام أولا ثم إلى النصرانية ثانيا)وهناك محاور ذات العلاقة[1]:

[1] ينظر:عمارة،محمد،بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية،ص 8 -55 .

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

أولا:النزعة المركزية والحداثة:إنّ النزعة المركزية هي إحدى جذور الحداثة الغربية قديما وحديثا، وهيمنت هذه النزعة الغربية على الحضارة الأوربية الغربية منذ نشأتها(منذ العصر الروماني)الذي رأى أن(الإنسان) هو (الروماني الحر)دون غيره،ومن عداه هم(برابرة)وأن ما يتدين به الرومان هو الدين الوحيد،وما عداه واجب الاستئصال وطبقوا هذه(النزعة المركزية الواحدية)في عصر حروبهم مع النصارى وقاموا بإبادتهم بعد تشريد اليهود،وفي عهد نصرانيتهم باضطهاد المذاهب النصرانية المخالفة لمذهبهم(الملكاني)وامتد ذلك فيما عرف (بالحروب الدينية)بين المذاهب النصرانية(الكاثوليكية والبروتستانية)التي امتدت إلى منتصف القرن السادس عشر وحتى نهاية القرن السابع عشر(1562م – 1688م)حتى عصر التنوير، والتي أبيد فيها نحو عشرة ملايين أي 40% من سكان وسط أوربا، ثم واصلت هذه النزعة المركزية الغربية صراعها مع الآخر طوال عصور استعمار الغرب للشعوب والبلاد غير الغربية وإلى يومنا هذا .

إن النزعة الغربية في التمركز حول الذات ورفض التعددية وعدم الاعتراف بشرعية وجود الآخر هذه (صفة لصيقة)بنظرة مشروع الهيمنة الغربية(للذات)وهذا اعتراف على لسانهم، قال المستشرق الفرنسي (مكسيم رودنسون(1915م –2004م):"إن تشجيع التمركز حول الذات هي صفة طبيعية في الأوربيين، كانت موجودة دائما، لكنها اتخذت الآن صبغة تتسم بالازدراء الواضح للآخرين... وخصوصا في ظل الإمبريالية، منذ منتصف القرن التاسع عشر".

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

ثانيا: فلسفة الحضارة الغربية:

الحضارة الغربية ترى أن الصراع والصدام هو الخيار الرئيس في تحقيق هذه(الواحدية الحضارية) والتي أفصحت عنها النظريات الرئيسة والتي صبغت(فلسفة الأنوار الوضعية وفكر الحداثة الغربية وثقافتها) فإن فلسفة(القوة والصراع والنفعية)المتحلّلَة من الأخلاق هي جوهر فلسفة(السياسة الميكافيلية)في كتاب الأمير (1469م–1527م)وكذلك فلسفة(التأريخ)عند(هيجل)(1770م – 1831م)تقيم علاقات العصور على الصراع، والداروينية عند(دارون)(1809م–1882م)في(أصل الأنواع)تجعل الصراع هو قانون التقدم والتطور في عالم الأحياء(فالبقاء للأصلح،والأقوى هوالأصلح للبقاء)و(نسخه للآخرين الضعفاء)هو القانون كذلك(الماركسية)في الفكر الاجتماعي والعلاقات بين الطبقات(1817م–1883م)هو تطبيق للفلسفة الصراعية (الداروينية والهيكلية) في الاجتماع،فالجديد يستأصل القديم فهذه(النزعة المركزية الاستئصالية)هي التي جعلت مفهوم(الإنسان)في الحضارة الغربية هو الإنسان الغربي وحده،وهو يمارس الاستئصال الحضاري والثقافي والديني في عصر الاستعمار براحة ضمير بل الأحرى بموت الضمير، لأنه يمارس الاستئصال(كرسالةوكإعمال للقانون العلمي والطبيعي)الذي يحكم عالم الأحياء والاجتماع، وهذا ما حدث عند الحملات الصليبية،وتأسيس دولة(أمريكا)على جماجم الهنود الحمر،والإبادات الجماعية لشعوب العالم الثالث ابتداء من(اليابان وفلسطين والجزائر والعراق وغيرها)إن تأريخ الغرب بالشرق منذ الإسكندر الأكبر (356–323ق.م)وحتى الآن يبلغ(24)قرنا(من القرن الرابع قبل الميلاد إلى القرن الواحد

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

والعشرين)لقد مارس الغرب قهر الشرق(سياسياوثقافيا ودينيا وحضاريا..) ونهبته اقتصاديا على مدى(17)قرنا من(24)قرن.

نعود ونقول إن العولمة الغربية باختصار تريد إلغاء(هامش الاختيار)الذي كانت تتمتع به الشعوب والأمم والحضارات غير الغربية،وهي اجتياح قسري،وهي طور جديد على طريق النزعة المركزية الغربية، إنها كما يدعون(نهاية التأريخ)فالثورة التقنية التي جعلت العالم أشبه ما يكون بالقرية الكونية،ومن أنواع العولمة الغربية (عولمة القيم الغربية)هذا هو ذوبان الحضارات غير الغربية في النموذج الحضاري الغربي، فاختلال(العقل)كان دائما وأبدا(السبيل لتأبيد احتلال الأرض ونهب الثروات)دونما نفقات وقواعد عسكرية .

من خلال ما تم ذكرها من الأحداث تبين لنا أن(الغزو الفكري)والنزعة الغربية للهيمنة ورفض الآخر والاستئصال)هما نسيجا التأريخ الغربي بعضها مطعم بالآخر حسب الظروف والأحوال،والأمر الثاني:هو إن هذه الأحداث سواء(الغزو الفكري ووسائلها)أو(الحروب)هي مؤشرات واستراتيجيات وتتضمن أوراق عمل متعددة ومتنوعة منها(العولمة،والحداثة،والديانة الإبراهيمية....) .

الحداثة الغربية قدمت نفسها للعالم من خلال مقولات أساسية ثلاث:

أولا:إن كافة الأسئلة الحقيقية يمكن الإجابة عليها،وإذا كان هناك سؤالا لا يمكن الإجابة عليه فهو ليس بسؤال.

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

ثانيا:إن كافة الأجوبة يمكن اكتشافها بوسائل ويمكن تعلمها وتعليمها للآخرين،وتمكننا من معرفة ما يتألف العالم منه،وما موقعنا منه،وما علاقتنا بالبشر والأشياء،وما هي القيم الحقيقية .

ثالثا: ينبغي لكافة تلك الأجوبة أن تكون متسقة مع بعضها البعض،لأنها إذا لم تكن متسقة فإن النتيجة ستكون الفوضى،وهناك تأكيد على أن الحداثة بحثت في هذه المقولات بكل الأدوات الممكنة عدا(الوحي)إذ أن الوحي في سياق القرنين السابع والثامن عشر الأوروبيين ومع تطور(دراسات التأويل ونقد النصوص)لم يكن يعني سوى تجربة روحية شخصية لا يمكن إثباتها علميا، بالإضافة إلى التأريخ المؤلم للكنيسة الكاثوليكية، وعدائها المطلق لأنبياء التنوير"[1] .

هذه نظرة الغرب الحداثية إلى الأمم الأخرى، بينما نظرة الإسلام فإنه مغايرة ومنصفة بكل معاني هذه الكلمات ،لأنها منبثقة من النظرة الشمولية الحقة من الإسلام الحنيف،واحترام الثقافات والقيم والمعتقدات مكفولة للجميع رغم اختلاف الأفكار والاتجاهات(أحكام الذميين في الإسلام)مثلا،ٹ ڈ چ ک ک ک گ گ گگ گ گ گ گ چ هود: ٢٤ بمعنى لا يستون .

[1] باومان،زيجمونت،الحداثة والهولوكوست،ص 15 –16 .

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

المبحث الثاني

اتجاهات التفسير بين الحداثة الغربية والتجديد الإسلامي

بداية أود أن أبين(الفرق بين الحداثة الغربية والتجديد الإسلامي)وبصورة موجزة:"أولا:التجديد الإسلامي: هو استصحاب الأصول والثوابت والتطور والتجدد في المتغييرات والفروع،ولا تجديد في الأركان والعقائد الإسلامية ،إلا في حالة واحدة وهي إزالة البدع والخرافات عليها،أما الفروع والأحكام الفقهية والنظم والأمور السياسية ومؤسسات الشورى ومؤسسات الدولة جميعها مؤسسات مدنية يصنعها الإنسان المسلم،هذه هي مجالات التجديد الإسلامي.[1]

ثانيا:الحداثة الغربية:هي قطيعة معرفية كبرى مع الموروث والديني منه على وجه الخصوص،فهي أقامت قطيعة كبرى بين الأرض والسماء،وبين الإنسان وخالقه،وجعلت الإنسان مكتفيا بذاته،والدولة مكتفية بذاتها ليست بحاجة إلى شريعة تنظمها وتحكمها،إذن الحداثة هي الثقافة التي(أنسنة الدين)وجعلت منه وضعا بشريا،إذن الفارق جوهري بين(الحداثة الغربية والتجديد الإسلامي)"[(2)]،إضافة إلى ما ذكر،هناك فروق وتمايز بينهما من حيث المصدر والمنشأ،والغاية،والوسيلة،منشأ الحداثة الغربية:العنصرية والنهب والسلب

1

[(2)] عمارة،محمد،حلقات السؤال والجواب:الحلقة الثالثة،السؤال الثالث:الخلط بين الحداثة وتجديد الخطاب الإسلامي29،ديسمبر 2016،(يوتيوب).

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

والإبادة وتمزيق الإنسانية،وبكل الوسائل المتاحة،كما يقولون(الغاية تبرر الوسيلة)وغايتها(البقاء للأقوى فهو الأصلح)من منظورها،أما(التجديد الإسلامي)منشأه رباني ٹ ڈ چ چ چ چ چ ڈ ڈ چالنمل:٦،وغايته تحقيق مصالح العباد والبلاد في الدين والدنيا وللجميع .

المطلب الأول: الحداثة الغربية واتجاهات التفسير

إن محاولة الحداثيون أن يدخلوا(الدين)ضمن التراث الإسلامي مستمرة، بينما الأصل في ثوابتنا الإسلامية أن الوحي(الدين)أمر إلهي معصوم ومكفول مطلقا،ولا يدخل ضمن التراث،لأن التراث الإسلامي عمل واجتهاد بشري فيه الخطأ والصواب،فإن نجحوا في هذه فمن المؤكد أن أيديهم تصل إلى النص القرآني بالتحريف كيفما تشتهي أنفسهم،وما تملي عليهم مناهجهم ومدارسهم الفكرية،وتكون بعناوين براقة خداعة،مثلا(قراءة جديدة للنص القرآني)و(إعادة قرأءة النص القرآني)و(القراءة الجديدة)و(القراءة المعاصرة)وغيرها،وإن بريق الحضارة الغربية ولمعانها عمت الأبصار عند الكثير في العالم الإسلامي،وغرتهم الكم الهائل من النتاج التكنولوجي التي فرغت العقول والقلوب والجيوب من محتواها،فهذا الانبهار ولدت التبعية والتقليد العمى من الحضارة الغربية وتقليدها الببغاوي في كل ما تقولها وتتبعها في خطوة تخطوها[1] .

[1] ينظر:خليل،عماد الدين،مدخل إلى الحضارة الإسلامية،ص 191 .

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

أنخدع من أبناء المسلمين من انخدع بثقافات غربية وفلسفات إلحادية وشعارات فضفاضة ومذاهب غريبة عن العقل والمنطق السليمين،ومن هؤلاء(محمد أركون)و(محمد شحرور)و(حامد نصر أبو زيد)وغيرهم .

نماذج من الحداثيين المستغربين في المجتمعات الإسلامية:

أولا: محمد أركون والقرآءة التأريخية:

تعريف التأريخية:"التأريخية تعني أن الأحداث والممارسات والخطابات أصلها الواقعي،وحيثياتها الزمانية والمكانية،وشروطها المادية والدنيوية،كما تعني خضوع البنى والمؤسسات والمصطلحات للتطور والتغيير ،أي: قابليتها للتحويل والصرف وإعادة التوظيف"[1]،علم الحداثيون في مجتمعاتنا وعلى رأسهم(محمد أركون)أنه طالما بقي(النص القرآني)فوق التأريخية فإنهم لا يستطيعون النيل منه،فلذا في محاولات دائمة لإدخاله إلى (المساحة التأريخية)ليُنزع عنه(القدسية والعصمة الإلهية)وإلحاقه بالنص البشري،حتى يخضع لكل من هب ودب أن ينتقده ويفككه كما يشتهي،وهو يصرح بذلك في كتاباته مرارا،إذ

[1] حرب،علي،نقد النص، ص 65 .

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

يقول: "وأنا أعلم أن الغاية المستمرة لهذا النص المقدس تكمن في ترسيخ معنى نهائي وفوق التأريخي للوجود البشري"[1]،نأخذ على سبيل المثال بعضا من طعوناته وتطاوله على القرآن الكريم:

1-يقول إنّ النص القرآني(غير منسجم)و(غير منظم)و(غير مترابط)وهذا نصه:"نادرا ما تشكل السور القرآنية وحدات نصية منسجمة"[2]ويقول:"نعلم أن القرآن يظل مستغلقا وغير مفهوم لدى المؤرخين أو المثقفين الأكثر تخصصا وتبحرا وكيف بعامة المسلمين"[3]،نقول:عن أي مثقف يتكلم؟ فكلامه يشمل نوعين من الناس(مسلمين غير مثقفين)و(مثقفين غير مسلمين)،(فالمثقف المسلم)يجب أن يكون ملما بأساسيات وأصول دينه ومنها عموم تفسير القرآن الكريم،أما(مثقفين غير مسلمين)فهم غربيين أو مستغربين حداثيين وعلمانيين وملحدين و...) فهؤلاء إن كانوا يبحثون عن الحقيقة فالحقيقة حاضرة في كل مجالات البحث العلمي النزيه، ومنطلقاته تؤخذ من أهل الاختصاص من المسلمين في(التفسير والتأويل للنص القرآني)من القدماء والمحدثين،وتفسيرا وفق لضوابط الدين الإسلامي،وليس وفق ضوابط النقد الأدبي الغربي،لأن القرآن الكريم هو الكتاب المقدس بكل معنى الكلمة عند كل مسلم عرف حقيقة الإسلام والإيمان وآمن به،وحقوق

---

[1] أركون،محمد،قضايا في نقد العقل الديني،ص 21 .

[2] أركون،محمد،القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني،ص 145

[3] أركون،محمد،قضايا في نقد العقل الديني،ص 59 .

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

الشرح والتوضيح والتفسير والتأويل والتصرف في(النص القرآني)محفوظة لهم وحدهم ووفق ضوابط وقواعد وأصول ولا ينبغي الخروج عليها وتحريفها.

2 –يستخدم(أركون)مصطلح(الظاهرة القرآنية)ويحاول بذلك الاستغناء عن مصطلح(القرآن)ويحصره في زمن ومكان محددين،إذ يقول:"أقصد بالقرآن حدثا يحصل أول مرة في التأريخ،وعلى نحو أدق أقصد ما يلي: التجلي لخطاب شفهي في زمان ومكان محددين تماما"[1]،أي: كانت له مهمة وانتهت،يريد أن يقول ليس صالحا لكل زمان ومكان،فقد انتهى صلاحيته .

3–يخلط بين القرآن والقراءات:علما أن علمائنا المختصون في علوم القرآن قالوا قول الفصل في ذلك،يقول الزركشي:" وَاعْلَمْ أَنَّ الْقُرْآنَ وَالْقِرَاءَاتِ حَقِيقَتَانِ مُتَغَايِرَتَانِ فَالْقُرْآنُ هُوَ الْوَحْيُ الْمُنَزَّلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْبَيَانِ وَالْإِعْجَازِ وَالْقِرَاءَاتُ هِيَ اخْتِلَافُ أَلْفَاظِ الْوَحْيِ الْمَذْكُورِ فِي كَتَبَةِ الْحُرُوفِ أَوْ كَيْفِيّتِهَا مِنْ تَخْفِيفٍ وَتَثْقِيلٍ وَغَيْرِهِمَا"[2] .

4

[1] المصدر نفسه، ص59 .

[2] الزركشي،البرهان في علوم القرآن،1: 318 .

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

4-يقول بأن لكل آية سبب نزول وهذه القصص إنما نوع من الآساطير، إذن إحدى مصادر القرآن هو الاساطير، وفي الحقيقة أنه ليس لكل آية سبب نزول، بل الجزء اليسير منها لها أسباب نزول، وهذه، ومن هذا اليسير لا تؤخذ كله، وانما فيمنا الضعيف والموضوع، فهذه تترك .

حاول الحداثيون(أنسنة النص القرآني)أي:جعله نصا خاليا من أية قدسية،أو كنص بشري له ما له وعليه ما عليه[1] .

ثانيا: محمد شحرور وتوجهه اللغوية واللسانية،وحامد نصر أبي زيد وآخرون:

فهؤلاء أناس نكرة على مستوى العلمي والثقافي في هذا العصر، ولم يكن لهم حضور في أي محفل ولو محلي، قبل هذه الشطحات التي نثروها في الهواء،فأرادوا بذلك أمور عدة منها الشهرة،كما قيل:"خالف تُعرف وينطبق عليهم قول المتنبي: قيل له:"فلان يهجوك فأجاب: هذا صعلوك يريد أن أرد عليه فيدخل التأريخ"

وقال(البوصيري)في بيتين كلام في غاية الروعة،كأنه يصف هؤلاء العميان:

[1] ينظر:عبد الرحمن،طه،روح الحداثة، ص 178 .

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

لا تعجبن لحسود راح ينكر ما ... لعين السخط كل الناس عين الحاذق الفهم

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ... وينكر الفم طعم الماء من سقم

جعل الله تعالى في(القرآن الكريم)مقومات الدفاع عن نفسه،ومن واجبنا الديني والإنساني بيان الحقيقة للعالم، معظم دعاة الاستنارة والتحديث والحداثة في العامل العربي يتجاهلون النقد الغربي للحداثة؛ فحين نقرأ كتابات مراد وهبة،ولويس عوض،وعزيز العظمة،وكثير من دعاة الاستنارة نجد أنهم غير مستنيرين بما فيه الكفاية،إذ أنهم لا يتوجهون للأطروحات الغربية التي تتوجه بالنقد لفلسفة الاستنارة،فلابد أن ندرك أن عملية التحديث الغربي قد بدأت بعض نتائجها السلبية تتضح،ولذا يرى بعض المفكرين الغربين أنه قد حان الوقت لإعادة التقييم وهم في هذا يعني أنهم وجدوا أن الفكر الاستناري يقوم بتفكيك الإنسان،فهو يتجه نحو العام وينكر أهمية الخاص،وأنه يمجد(ومدرسة فرانكفورت)محاولة لتوجيه النقد للحداثة الغربية في إطارها المادي الاستناري حتى يتمكن البشر من تطوير رؤية أكثر تركيباً،يتم من خلالها تحاشى بعض نقاط القصور في المشروع التحديثي الغريب،ولكن هذا لم يمنع بعض المفكرين العرب والمسلمين من الاستفادة من هذا النقد للحداثة، في محاولة لتأسيس حداثة عربية إسلامية جديدة تستفيد من تجارب الآخرين ورؤاهم، وأخطائهم أيضاً،وقد رأينا الإنسان الغربي وهو يتحرك داخل منظومات حداثية،والسؤال المطروح علينا الآن:هل يمكننا أن نستفيد من هذه التجربة ونحاول أن نستفيد من إنجازات الحداثة الغربية،وأن نتحاشى بعض المشكلات

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

الناجمة عنها،مثل تصاعد معدلات البطالة وانهيار الأسرة وهل يمكن أن ننشئ حداثة لا تؤدي بالضرورة إلى التلوث البيئي والتصحر عن التصنيع؟ هل يمكن أن نتوقع

جديدة لا ينتج عنها اللامعيارية،حداثة على أساس القيم الإنسانية،ومؤسسة على العقل لكن لا تهمل القلب؟ هذه كلها أسئلة تطرحها مدرسة فرانكفورت. وأعتقد أن طرحها مأساوي، لأنهم لا يأتون بحلول لهذه المشكلات، ويجب علينا أن نسترشد بهذا النقد وأن نحاول أن نأتي نحن بالحلول، وأن نجتهد في هذا الإطار" .

المطلب الثاني: التجديد الإسلامي واتجاهات التفسير

إن الإسلام تعرض لنكبات عديدة منذ بدايته وإلى يومنا هذا،سواء كانت بعوامل داخلية ذاتية من جهل وتخلف وتقصير المسلمين أنفسهم،أم من عوامل خارجية من خصومهم، مثل الغزو الفكري،والأخير هو الأشد تأثيرا على المسلمين،وهذا له مراحل وصور وألوان متعددة ومتجددة،إن صناع الغزو الفكري يأتون بالجديد بين الفينة والأخرى دون ملل ولا كلل،وبالمقابل إن الله تعالى وعد بحفظ هذا الدين ونصره إما بعز عزيز أو بذل ذليل، كما جاء في الأثر،ٹ ڈ چ ئے ئے ك ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ چ الفتح: ٧ ٹ ڈ چ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ڻ ڻ ڻ ڈ ڈ ډ ډ ه ه ھ ھ ے ے ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ئى چ المدثر: ٣١ ،وفي ذلك نصوص قرآنية كثيرة، لا يمكن حصرها في هذا الموضع .

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

ظهرت بوادر النهضة والتجديد الإسلامي من جهات متعددة في العالم الإسلامي في القرن العشرين، إن الإسلام خاتم الديانات والرسالات السماوية، ومحصن بكتاب معجز وهو(القرآن الكريم)جاء في الحديث:"عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها"[1]،تعرض الإسلام والقرآن وشخصية الرسول إلى هجمات وشبهات متعددة ومتكررة من المشركين والكفار قديما،وحديثا من أصحاب الفلسفات المادية والوجودية والإلحادية والعلمانية والحداثية وغيرها،وبالمقابل وقف رجال الفكر والدعوة بوجه هذه التيارات والأفكار وتصدوا عنها أروع ما يمكن،ومن أبرز رجالات التجديد في العصر الحاضر،هو(جمال الدين الافغاني)الذي بدأ حركة التجديد على يديه، وكانت منهجيته في ذلك هي:"الأسس الفكرية لحركة الأفغاني هي:على أساس أن علماء الإسلام في كل عصر لا يجب عليهم إلا التقيد بنصوص الكتاب والسنة،أما التفسيرات المختلفة فليس لها قداسة القرآن والسنة، ويجب النظر المباشر إليهما واستنباط ما نريد منهما في ضوء الاستنباط الأصولي وقوانين اللغة وقواعد البلاغة، ونبذ التعصب المذهبي وإنكار البدع،ومعالجة التخلف في العالم الإسلامي،والتصدي لكل التيارات المعادية للإسلام الغربية وغيرها"[2] ،فجهود الأفغاني شملت التجديد

---

[1] أبو داود،سنن أبي داود،باب:مايذكر في القرآن المائة،2:512،قال الشيخ الألباني:صحيح .

[2] ينظر : عبد الحميد المحسن،جمال الدين الأفغاني المصلح المفترى عليه،ص31-62 .

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

الإسلامي بصورة عامة والتجديد في التفسير بصورة خاصة، فانتشرت دعوته في العالم العربي والإسلامي بسرعة فائقة في أرجاء المعمورة،انقسم علماء التفسير إلى ثلاثة أقسام أمام المدنية الغربية وتياراتها الوافدة إلى بلاد المسلمين:منهم من شغفوا بإيجاد مواءمة بين(النص القرآني)و(مشكلات المدنية الحديثة)مع الاحتفاظ بالأصول القديمة،أمثال(محمد عبده،ومحمد رشيد رضا وغيرهم)ومنهم:من أخذ بالطرف النقيض،أن التجديد يعني الخروج على الأصول والثوابت الدينية، والفريق الثالث:مترددون لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء[1]،فلابد أن نحدد معالم التجديد في التفسير في هذا العصر"ونعني بالتجديد في التفسير: التجديد الصحيح السليم،المنضبط بالضوابط العلمية الملتزم بالأسس المنهجية التجديد القائم على الإبداع والتحسين والدّة،والاستفادة من العلوم والمعرف والثقافات المعارصة، وتوسيع أبعاد معاني الآيات القرآنية، وإحسان تنزيلها على الواقع الذي تعيشه الأمة،والعمل على حلّ مشكلاتها على هدي حقائق القرآن الكريم،ولا نعني بالتجديد الخروج على القواعد والضوابط والأسس العلمية المنهجية والانفلات والفوضى، والقول في القرآن

[1] ينظر: شريف،محمد إبراهيم،اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم،ص52–54 .ومجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، السنة12،العدد 4،كانون الأول،ديسمبر 2017،(إشكالية التجديد في الدين الإسلامي–دراسة وصفية تحليلية)،د.سمير هاشم خضير ،ص132–156 .

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

بدون علم،وتحريف معاني الآيات ودلالاتها،لتوافق أهواء الإنسان،أو تتفق مع مقررات الغربيين والشرقيين،المخالفة لكتاب الله"[1]،وقد اختلفت أحكام الباحثين في الحكم على(محمد عبده):

1-فهو في نظر كبير تلاميذه الشيخ محمد رشيد رضا:أستاذ الإسلام الأكبر،وحكيم الإسلام في هذا العصر وإمام المسلمين في كل بادية ومصر،ومولانا الأستاذ الأكبر،وصدرت عدة كتب عن تلاميذه تحدثوا فيه عن حياته، ومن أشهرها كتاب(تأريخ الأستاذ الإمام)ل(محمد رشيد رضا)وعدّه الأستاذ(أحمد أمين)رائد الإصلاح وعدّه الدكتور(عثمان أمين)رائد الفكري المصري،والأستاذ(عباس عقاد)عده عبقري الإصلاح والتعليم،الأستاذ (محمد حسين الذهبي)اعتبره رائد اللون الأدبي الاجتماعي للتفسير في العصر الحديث .

2-بينما يراه المحققون من الباحثين مؤسسا للمدرسة العقلية التوفيقية في التفسير،وهي التي تعتمد على دعامتين: تحكيم العقل تحكيما مبالغا فيه في فهم مراد الله تعالى،والتوفيق بين الإسلام وبين الحضارة الغربية[2].

---

[1] الخالدي،صلاح عبد الفتاح،تعريف الدارسين بمناهج المفسرين،ص46 .

[2] ينظر:المحتسب،عبد المجيد،اتجاهات التفسير في العصر الحديث،ص103-104 .نقلا عن(تعريف الدراسين بمناهج المفسرين،الخالدي،صلاح عبد الفتاح،ص563) .

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

الخاتمة

تم بعون الله تعالى إكمال هذا البحث المتواضع، ومن خلاله تم التوصل إلى عدة استنتاجات منها:

1- إن الغزو الفكري صناعة لا يمل صانعوها من تطويرها وديمومتها في كل العصور والأحوال،وهو يشمل جميع الحياة الإنسانية،(الاجتماعية والدينية والاقتصادية والسياسية....)وله صور متعددة،مثل (الحداثة، والعلمانية،والعولمة،والاشتراكية والديانة الإبراهيمية، وهلم جرا)

2- الصراع بين العلم والدين في الغرب ليس له علاقة بديننا وتراثنا لا من قريب ولا من بعيد، إنما استورده تجار الحروب وسماسرة الغرب من أبناء المسلمين .

3- الحداثة نتيجة طبيعية لتلك الصراع بين علماء الطبيعة ورجالات الكنيسة .

4- دعاة الحداثة في عالمنا العربي والإسلامي يجهلون أو يتجاهلون سلبيات الحداثة الغربية،ونقدها من قبل المجتمعات الغربية .

5- هناك الفرق الشاسع بين الحداثة الغربية المادية البحتة،وبين التجديد الإسلامي المستنير.

6- الحداثة صورة من صور الإلحاد،وأساسها الاشتراكية .

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. ابن منظور،محمد بن مكرم بن على،أبو الفضل،جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، (1414 هـ)،**لسان العرب**،الطبعة:الثالثة،بيروت،دار صادر .
2. أبو داود،سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي،**سنن أبي داود**،تحقيق:محمد محيي الدين عبد الحميد،بيروت،دار الفكر،عدد الأجزاء : 4 .
3. أركون،محمد،(2005م)،**القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني**،الرجمة والتعليق: هاشم صالح، ط2،بيروت،دار الطليعة .
4. أركون،محمد،**قضايا في نقد العقل الديني**(كيف نفهم الإسلام اليوم)،ترجمة وتعليق: هاشم صالح، ،بيروت،دار الطليعة .
5. الزركشي،أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر(المتوفى: 794هـ)، (1376هـ=1957م)، **البرهان في علوم القرآن**، المحقق:محمد أبو الفضل إبراهيم،الطبعة:الأولى،دمشق،دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

6- جريشه،علي محمد،ومحمد شريف الويبق،(1399هـ .1979م)،**أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي**، ط3، القاهرة –مصر،دار الوفاء .

7. الجوهري،أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي(ت:393هـ)،(1407 هـ=1987 م)،**الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،الطبعة:الرابعة،بيروت،دار العلم للملايين .

8. حجاج أبو جبر ودينا رمضان، **الحداثة والهولوكوست**،باومان،زيجمونت،ترجمة: ،ط1،القاهرة – مصر،الرقم الدولي: ISBN: 978-977-85022-9-9 .

9. حرب،علي،(2005م)،**نقد النص**،ط4،المغرب العربي،بيروت،المركز الثقافي العربي،دار البيضاء .

10. الخالدي،صلاح عبد الفتاح،(1429هـ=2008 م)،**تعريف الدارسين بمناهج المفسرين**،ط3،دمشق ،دار القلم، بيروت،دار الشامية ،

11. خليل،عماد الدين،(1426هـ=2005م)،**مدخل إلى الحضارة الإسلامية**،ط1،بيروت،الدار العربية للعلوم، والمركز الثقافي العربي،الرقم الدولي: ISBN: 9953-29-679-0 .

12. الرحيلي،حمود بن أحمد بن فرج،(1422هـ)،**العلمانية وموقف الإسلام منها**،المدينة المنورة،الناشر:الجامعة الاسلامية الطبعة: العدد 115.

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

13 الرقب،صالح حسين،(2019م)،**واقعنا المعاصر**،دار مأمون للنشر والتوزيع .

14.الرومي،فهد بن عبد الرحمن بن سليمان(1418هـ – 1997م)،**اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر**، ط3، بيروت – لبنان،مؤسسة الرسالة .

15.زرزور،عدنان،**الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن**،بيروت،مؤسسة الرسالة.

16.شريف،محمد إبراهيم،(1429هـ=2008م)،**اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم**،ط1،القاهرة – مصر، دار السلام .

17.عبد الحميد،محسن،(1403هـ =1983م)،**جمال الدين الأفغاني المصلح المفترى عليه**، ط1،بيروت – لبنان مؤسسة الرسالة.

18.العسكري،أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران(ت:نحو395هـ)، (1412هـ)، **معجم الفروق اللغوية**،الطبعة:الأولى،المحقق:الشيخ بيت الله بيات،«قم»،ومؤسسة النشر الإسلامي،الناشر:مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين .

19.عمارة،محمد،(1430هـ=2009م)،**بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية**،ط1،القاهرة،مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، الرقم الدولي: ISBN 5-89-5291-977 .

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

20 عمارة،محمد،(2003م)،**قضايا إسلامية معاصرة**–الغزو الفكري وهم أم حقيقة،القاهرة،تصدرها الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية بالأزهر الشريف،مطبعة روز اليوسف.

21.عمارة،محمد،**الجديد في المخطط الغربي تجاه المسلمين**،القاهرة – مصر،دار الوفاء .

22.الفراهيدي،أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري(المتوفى:170هـ) العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي،القاهرة،دار ومكتبة الهلال .

23.مجلة البيان ،مجلة إسلامية – شهرية – جامعة (238 عددا)، تصدر عن المنتدى الإسلامي.

24.المحتسب،عبد المجيد،**اتجاهات التفسير في العصر الحديث**،دار الفكر،عمان–الأردن .

25.الهروي،محمد بن أحمد بن الأزهري أبو منصور(ت:370هـ)،(2001م)،**تهذيب اللغ**ة،المحقق: محمد عوض مرعب،الطبعة:الأولى،بيروت،دار إحياء التراث العربي،عدد الأجزاء: 8 .

المجلات العلمية:

1- مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، السنة5، العدد 2،كانون الأول، ديسمبر 2010،(اتجاهات الحداثة لدى المرشدين التربويين)،هادي صالح رمضان النعيمي،ص 188-219 .

2- مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، السنة12، العدد 4،كانون الأول، ديسمبر 2017،(إشكالية

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

3- التجديد في الدين الإسلامي-دراسة وصفية تحليلية)،د.سمير هاشم خضير،ص132-156 .